جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

التشاكل اللوني في رواية الصريم لأحمد السماري
دراسة سيميائية

إعداد

د/ محمد بن عبدالعزيز الفيصل
أستاذ الأدب والنقد المشارك بقسم الأدب والبلاغة والنقد في كلية اللغة العربية
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الرابع .. نوفمبر)
(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

التشاكل اللوني في رواية الصريم لأحمد السماري دراسة سيميائية.

محمد بن عبد العزيز الفيصل

قسم الأدب والبلاغة والنقد، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: Maalfaisal@imamu.edu.sa

الملخص:

يدرس هذا البحث التشاكل اللوني في رواية: الصريم، لأحمد السماري، ليكشف عبر أدوات الدرس السيميائي أثر تشاكل الألوان: الأبيض، والأسود، والأحمر، والأخضر، في الرواية وما يتصل بذلك من تقديم معنى منسجم في السرد بسبب تشاكل العلامات اللونية؛ وما ينتج عن هذا التشاكل من مركزية معنى ترتبط بالدلالة الرئيسة في الرواية، ليبين البحث أبعاد هذا التشاكل، ومستوى حضوره ودلالاته، في النص السردي، وما دفعني لاختيار هذا الموضوع والبحث فيه، هو قلة الدراسات التي تناولت التشاكل اللوني في جنس الرواية في المملكة، وكما أنني لم أقف على أي دراسة تناولت التشاكل اللوني في رواية: الصريم، للروائي السعودي أحمد السماري، فدرست هذا الموضوع لأكشف عن العلامات اللونية في الرواية وما يتصل بها من دلالات، لأبحث في تشاكل هذه الألوان، وما ينتجه تكرار العلامة اللونية في الرواية من معاني منسجمة في السرد، بحيث يؤسس ذلك لمركزية المعنى التي ترتبط بالدلالة الرئيسة في الرواية، وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى مقدمة، وتمهيد تناولت فيه اللون ودلالته بين التشاكل ومركزية المعنى، إلى جانب دراستي لأربعة ألوان في الرواية وهي: الأبيض، والأسود، والأحمر، والأخضر، فبحثتها في أربعة أقسام، إلى جانب خاتمة لخصت فيها أبرز النتائج والتوصيات، وثبت للمصادر والمراجع التي أفدت منها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: اللون، سيميائية، التشاكل، رواية الصريم، أحمد السماري، السيميائية.

Color Intervention in Al-Sarim's Novel of Ahmad Al-Samari Semitic Study.

Mohammed bin Abdulaziz Alfaisal
Department of Literature, Rhetoric and Criticism, College of Arabic Language, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia.
Email: Maalfaisal@imamu.edu.sa

Abstract:
This research examines the color problems in the novel: The Rig, for Ahmed Al Samari, to reveal through the semitic lesson tools the effect of color craftsmanship: white, black, red, green, in the novel and the related presentation of a harmonious meaning in the narrative because of the chromatography; The centrality of these problems is linked to the main connotation of the narrative, so that research shows the dimensions of these problems, their level of presence and connotations, in the narrative, What prompted me to choose this topic and research in it is the lack of studies that dealt with the color problem in the sex of the novel in the Kingdom, and I did not stand on any study that dealt with the color problem in a novel: Al -Sarim, by the Saudi novelist Ahmed Al -Samari, so I studied this topic to reveal the color marks in the novel The connotations related to it, to search for the problem of these colors, and the meanings of the color mark in the novel in line with the narration, so that this is based on the centralization of meaning that is related to the main connotation in the novel, and the nature of the research required that I swear to it into an introduction, and a prelude to the color in which the color dealt with And its significance between the problem and the centrality of the meaning, in addition to my studies of four colors in the novel: white, black, red, and green, so I searched it in four sections, along with a conclusion in which it summarized the most prominent results and recommendations, and it was proven to the sources and references that I have benefited from in this research.

Keywords: Color, Semitic, Problems, Al -Sarim novel, Ahmed Al -Samari, Al -Simiya

مقدمة:

تختلف العوامل المؤثرة على الدلالة في النص، لتتباين وفق مستوى تأثيرها، ودرجة توجيهها للمعنى في العمل الروائي، الذي يحاول منشئه أن يرسم أبعادًا للدلالة، ومحاور للمعنى، تسهم في تحقيق أهداف الخطاب؛ وذلك عبر تعاضد الدلالة بين العلامات داخل النص السردي، مما ينتج عنه معنى جديد يتصل بالدلالة المركزية في الرواية.

وتنطلق الألوان في معانيها عبر عدد من المحاور الدلالية التي تضم نطاقات واسعة للمعاني التي تحملها هذه الألوان، فتختلف دلالاتها وتتنوع بين سياقاتٍ عدة، الأولى: مباشرة، يحملها المعنى المعجمي للون، والثانية: غير مباشرة، يحملها معنى اللون عبر الاستعمال الخطابي، والتوظيف الدلالي الذي يسوق إلى المعنى الرئيس الذي تحمله العلامة اللونية.

ويبرز في الأعمال الروائية تأثير الألوان على مضامينها، حيث تقدم هذه العناصر أبعادًا متعددة للمعنى، فالألوان في السرد علامات لمعاني معيّنة، وهذه العلامات ترتبط فيما بينها بعلاقات مع العناصر المكونة للرواية، وهذه الألوان تستمد قوتها الدلالية من الحياة التي نعيشها، فالطبيعة من حولنا تزخر بألوان متعددة تكتسي بها مختلف المخلوقات، ومن هذا المنطلق اكتسبت هذه الألوان أهميتها وتأثيرها فالرواية جزء من المجتمع والبيئة تستمد عناصرها منهما، والألوان أحد أبرز هذه العناصر التي أثبتت حضورها في حياة البشر.

وما دفعني لاختيار هذا الموضوع والبحث فيه، هو قلة الدراسات التي تناولت التشاكل اللوني في جنس الرواية في المملكة، وكما أنني لم أقف على أي دراسة تناولت التشاكل اللوني في رواية: الصريم، للكاتب السعودي أحمد السماري، فدرست هذا الموضوع لأكشف عن العلامات اللونية في الرواية وما يتصل بها من دلالات، لأبحث في تشاكل هذه الألوان، وما ينتجه تكرار العلامة اللونية في الرواية من معاني منسجمة في السرد، بحيث يؤسس ذلك لمركزية

المعنى التي ترتبط بالدلالة الرئيسة في الرواية، وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى مقدمة، وتمهيد تناولت فيه اللون ودلالته بين التشاكل ومركزية المعنى، إلى جانب دراستي لأربعة ألوان في الرواية وهي: الأبيض، والأسود، والأحمر، والأخضر، فبحثتها في أربعة أقسام، إلى جانب خاتمة لخصت فيها أبرز النتائج والتوصيات، وثبت للمصادر والمراجع التي أفدت منها في هذا البحث.

تمهيد: اللون ودلالته بين التشاكل ومركزية المعنى:

يؤسس كل لون لبؤرٍ دلالية عميقة يعود استخدامها في اللغات إلى حِقبٍ عتيقة، حيث تنتقل هذه الدلالات في مختلف اللغات عبر الأجيال عن طريق الاستعمال اللغوي، لهذا ظهرت الألفاظ الثانوية للألوان وشاع استخدماها، فبلغت "ألفاظ الألوان الثانوية والتفريعية في كتب فقه اللغة والمعاجم عدة مئات، بعضها للتعبير عن درجات الألوان، وبعضها لوصف اللون وصفًا مميزًا، وبعضها للإشارة إلى طروء اللون وعدم ثباته"(١)، وعبر هذا المحور نشأت مستويات الألوان التي تختلف وتتعدد باختلاف الدلالات الأساس التي تحملها هذه الألوان لتقود إلى معنى معيّن، فـ"اللون أداة تعبيرية توحي بالمضمون عبر الهيئة"(٢).

ولفهم التفاوت بين الألوان لابد أن نفهم الآلية التي صُنّفت بها هذه الألوان، ولعل أبرز ما يطالعنا في هذا الميدان التمييز الذي وضعه العالمان (بيرلين)، و(كايا)، اللذان فرقا بين الألوان الأساس في هذا النطاق ليحدَّدا أحد

(١) اللغة واللون، الدكتور: عمر مختار، الطبعة الثانية، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٤٣.

(٢) اللون في الرواية العراقية من منظور مدرسة باريس السيميائية، الدكتور: عدي عدنان محمد، الطبعة الأولى، الناشر: دار دجلة الأكاديمية للتأليف والنشر والترجمة، بيروت، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م، ص٧.

عشر لونًا هي: الأبيض، والأسود، والأحمر، والأخضر، والأصفر، والأزرق، والبني، والأرجواني، والوردي، والبرتقالي، والرمادي، لتكون هذه الألوان التي عيناها هي القواعد الأساس للنطاقات اللونية، وكل لون منها له مستويات عدة، وكل مستوى منها يملك دلالة تختلف عن الأخرى؛ وبناءً على ذلك يتضح لنا الأفق الذي تنطلق منه هذه الألوان؛ وعليه تبنى القواعد التي يتعامل بها من يوظف الألوان لخدمة الهدف الدلالي الذي يسعى إليه سواء أكان ذلك على مستوى النص السردي أم غيره(١).

وإذا كانت الألوان تحفل بمستويات متعددة حيث يزخر كل مستوى منها بمعنى معين؛ فإن التشاكل اللوني يمنح اللون أبعادًا دلالية تتصل بالمعنى الذي ينشده الكاتب، مما يعزز مركزية المعنى، والدلالة المهيمنة على النص، وهذا يكشف شكلاً من أشكال انسجام المعنى اللوني، ولهذا فـ"التشاكل اللوني يعني تكرار لون بعينه بشكل يوفر انسجامًا دلاليًا ينتج مركزية معنى، ترتبط بثيمة الرواية الرئيسة، ومعناها المركزي، إذ إنّ تشاكل العلامات اللونية داخل النص الروائي، وما يترتب عليه من دلالات (تسهم على نحو كبير في تعميق بؤرة المعنى وإنتاج علامة التشكيل)، ويتم ذلك بوساطة تحييد بعض الدلالات وتنشيط أخرى حتى يتحقق الانسجام، وبهذا يصبح التشاكل اللوني في الرواية سيميائيًا قادرًا على الإيحاء بالمعنى في ضوء تشاكله تعبيريًا"(٢).

يؤسس التشاكل اللوني في جنس الرواية تزامنًا في المعنى؛ بحيث يختار دلالات محددة من الألوان التي تتضمن معاني متعددة تتصل بمستويات الألوان ودرجاتها، وهذا ما يفسر لنا نشوء ألوان جديدة بعضها غير موجود في السابق!

(١) انظر: اللغة واللون، الدكتور: عمر مختار، ص٣٥،٣٦.

(٢) اللون في الرواية العراقية من منظور مدرسة باريس السيميائية، الدكتور: عدي عدنان محمد، ص٢٣٣.

فالتشاكل يعني في السيميائية تكرار العلامة اللونية في النص، ولهذا فإن دلالته تتصل بشكل مباشر بنتيجة هذا التشاكل الذي يغذي مركزية المعنى في النص، وهذا المعنى المركزي يتصل بالدلالة الرئيسة في الرواية و"هذا يعني أن صانع حكاية مّا يرسم لها خطة أو بنية تتشكل بها ومنها، ولذلك فمصطلح التشكيل مقترن بما يُسمى نشاطًا ناظمًا (Activite structurante) للبنى"(١)، ومن هذا الإطار تبدأ مستويات الدلالة بالتشكل تدريجيًا حتى تكتمل عن طريق الإيحاء الدلالي الذي يفرض تقاليد محددة في تلقي هذا النوع من الدلالة، والتي تتأثر بعوامل عدة بعضها داخل النص، وبعضها الآخر خارجه.

أولاً: اللون الأبيض:

يحضر اللون الأبيض بكثافة في الرواية، ليكون أحد الألوان التي تتصل دلالتها بمعاني متعددة؛ فهو يبعث عن الأمل والتفاؤل والصفاء والتسامح، ويعني أيضًا الود والمحبة، فالمعاني التي يحملها –في الغالب– تدل على الدلالات الإيجابية(٢).

تبني مفردات اللون الأبيض في رواية: (الصريم)، تشاكلاً تقليديًا فيها، ليؤسس هذا اللون سلسلة دلالية مؤثرة في البنية السردية، ولهذا فتشاكل اللون الأبيض ينتج عنه دلالتان؛ الأولى: هي من علاقة العلامة اللونية بالعلامات

(١) معجم السرديات، إشراف: الأستاذ الدكتور: محمد القاضي، تأليف: الدكتور: محمد الخبو، الدكتور: أحمد السماوي، الدكتور: محمد نجيب العمامي، الدكتور: علي عبيد، الأستاذ الدكتور: نور الدين بنخود، الدكتور: فتحي النصري، الدكتور: محمد آيت ميهوب، الطبعة الأولى، الناشر: الرابطة الدولية للناشرين المستقلين – دار محمد علي، تونس، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٩٤.

(٢) اللون ودلالته في الشعر، ظاهر محمد هزاع الزواهرة، الطبعة الأولى، الناشر: دار الحامد للنشر والتوزيع، عمّان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٧٧.

المعجمية المتعددة في الرواية، والثانية: تظهر عبر تعاضد الدلالات من خلال تلك الروابط التي تجمع العلامات اللونية مع بعضها البعض داخل النص، وبالتالي تتشاكل دلالاتها؛ لتبني معنى مركزي يرتبط بالدلالة الرئيسة في الرواية(١).

يحضر اللون الأبيض في الرواية بطريقة شبه تقليدية تحيلنا إلى دلالة تتصل بالوقار الذي يعكس إحدى أبرز دلالات اللون الأبيض، ويتجلى ذلك في وصف صاحب مكتبة صغيرة في سوق الكويت الذي قصداه بطلا الرواية (وليم) وزيد، يقول الراوي: "محمد الرويح، ستيني، وقور، ذو لحية طغى عليها الشيب، حسن المظهر والملبس، يرتدي ثوبًا أبيض، وغترة بيضاء"(٢).

وتتصل دلالة اللون الأبيض في هذا المقطع بشخصية الرجل المثقف القدوة الذي اكتملت هيئته ليكون رجلاً مثاليًا اكتمل عمره ووصل إلى مرحلة من النضج والاتزان، فـ"الواقع يستلزم دائمًا التمثيل، وإن الإشارات جزء من تشييد الواقع"(٣).

ويكشف اللون الأبيض في الرواية الجانب النقي من النوايا حين ضحك (وليم) في أثناء إجابته على سؤال زيد عندما ألمح باتهامه بالجاسوسية! يقول الراوي: "قال زيد بشيء من التردد: يعني أنت لست جاسوسًا؟

(١) انظر: اللون في الرواية العراقية من منظور مدرسة باريس السيميائية، الدكتور: عدي عدنان محمد، ص٢٣٣، ٢٣٤.

(٢) الصريم، أحمد السماري، الطبعة الأولى، الناشر: دار أثر، الرياض، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م، ص٢٨.

(٣) أسس السيميائية، دانيال تشاندلر، ترجمة: الدكتور: طلال وهبه، مراجعة: الدكتور: ميشال زكريا، الطبعة الأولى، الناشر: المنظمة العربية للترجمة، البصرة – توزيع: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص١١٥.

ضحك وليم بصورة هيستيرية، حتى انكشفت أسانه البيضاء لأول مرة أمام زيد، ثم قال: عمل الجواسيس لا يكون في الصحاري"[١].

وتستمر علامات اللون الأبيض في بناء معاني تتشاكل فيما بينها حتى تصل إلى مرحلة اكتمال الدلالة، وهي المعاني التي ينشدها منشئ النص، فالتشاكل تكرار يوصل إلى معنى منسجم[٢]، حيث يواصل اللون الأبيض حضوره في الرواية ويبرز بوضوح من خلال هذا المقطع الذي يصف فيه الراوي (الليدي) التي تزوجت من البدوي العربي مجول المصرب: "وأصبح البدو يسمونها أم اللبن، نظرًا لبياضها، وعاشت بينهم لبقية حياتها في غاية السعادة"[٣].

ويعزز اللون الأبيض إلى جانب الجمال معنى الأناقة والمظهر الجذاب، ويظهر ذلك عندما وصف الراوي الرجل الذي أرسله الأمير سعود بن جلوي أمير الأحساء لاستقبال (وليم) وزيد، يقول الراوي: "بعد ساعة جاء رجل بملابس بيضاء ذات أكمام واسعة ومتمنطق بحزام جلدي"[٤].

ويتجلى عبر هذه المقاطع التي أوردتها من الرواية أن اللون الأبيض في السرد يحيل على معنى ظاهر يتصل بالدلالة المعجمية للفظة البياض، إلى جانب ما يكسبه السياق لهذه اللفظة من أبعاد في المعنى، وهي معان تنتظم في سياق الدلالات التي يحملها اللون الأبيض، وهي معان شاع استعمالها ورسخت في نفوس الناس، وهي كما وردت في الرواية تعتصم بارتباط الجمال بالبياض – غالبًا– وبصفاء النية، وحسن الهندام، وهيبة المقام، وجمال الخِلقة، وهذا التشاكل

(١) الصريم، أحمد السماري، ص٤٥.

(٢) انظر: اللون في الرواية العراقية من منظور مدرسة باريس السيميائية، الدكتور: عدي عدنان محمد، ص٢٣٣، ٢٣٤.

(٣) الصريم، أحمد السماري، ص٥٠.

(٤) الصريم، أحمد السماري، ص٧٣.

اللوني الذي صنعه اللون الأبيض في هذه المواضع من الرواية يكشف لنا جوانب عميقة في التأثير الذي يتركه اللون في الفضاء السردي، فـ"اللون بقوة رمزيته وكثافة طاقته السيميائية وحضوره العميق لا يكتفي (بخلق تكونات شعرية داخل النصوص بقيمه المباشرة، إنما يقدم بقيمه غير المباشرة تشكيلات لا متناهية، ترفد شعرية النص بآفاق فنية عميقة وجوهرية وغير محددة)"(١).

لقد بنى تشاكل اللون الأبيض وتكراره في هذه المقاطع التي أوردتها من الرواية معنًا ثانويًا ظاهرًا في السرد، نستطيع أن نصل من خلاله إلى هذه المعاني بشكل مباشر، لأن دلالتها الأولية تحيل إلى المعاني العامة المرتبطة بالبياض الذي يتصل بالجمال، والبهاء، وحسن الخلقة، واعتدال الهندام، وهذه المعاني متأصلة في دلالات اللون الأبيض الذي "يرمز إلى الطهارة والنقاء والصدق، وهو يمثل نعم في مقابل لا الموجودة في الأسود إنه الصفحة البيضاء التي ستكتب عليها القصة، إنه أحد الطرفين المتقابلين، إنه يمثل البداية في مقابل النهاية، والألف في مقابل الياء"(٢).

إن هذا التشاكل للون الأبيض في الرواية، والذي نتج عنه تعاضد هذه السياقات الدلالية يوصلنا إلى معنى آخر هو نتيجة لتراكم هذه الدلالات التي بَنَت مركزية المعنى؛ وهذه المركزية تتصل بشكل مباشر بالدلالة الرئيسة التي تحيلنا على المعنى الرئيس في هذا العمل السردي وهو تفوق الأجنبي (الأوروبي)، الذي تسير معه كل هذه العلامات التي تحيل على هذه المعاني، وعبر تراكم هذه

(١) اللون لعبة سيميائية (بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري)، الدكتورة: فاتن عبدالجبار جواد، الطبعة الأولى، الناشر: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص١٩٣.

(٢) اللغة واللون، الدكتور: عمر مختار، ص١٨٥،١٨٦.

الدلالات وتشاكل معناها تُبنى مركزية المعنى التي ترتبط بالدلالة الرئيسة في الرواية.

ثانيًا: اللون الأسود:

يواكب اللون الأسود في رواية الصريم التطور الدلالي على صعيد السرد، ليرسم وفق إطار محدد الكوامن الدلالية الناتجة عن تشاكل هذا اللون في الرواية؛ فاجتماع هذه المعاني في النص يكشف الجانب الأهم لهذا التشاكل الذي أنتجته دلالات اللون الأسود.

وقد حظي اللون الأسود في الرواية بزخم دلالي كبير بسبب الأبعاد التي يحملها هذا اللون الذي يُحمّلُ في كثير من السياقات دلالات سلبية تعكس جوانب الشؤم، والابتعاد عن النقاء والصفاء، وهذا يجعلني أفهم الكثير من دلالاته المباشرة وغير المباشرة، فـ"الأسود أغمق الألوان، وهو في الحقيقة سلب اللون نفسه...

والأسود نفسه كسلب يمثل تخلّيًا، يمثل الاستسلام النهائي أو الإقلاع، وله تأثير قوي على أي لون يأتي معه في نفس المجموعة، مؤكدًا أو مقويًا خصائص هذا اللون"(١).

ترتهن عملية التوظيف اللوني في الرواية إلى الرؤية التي يسير عليها منشئ النص في العمل السردي، فالألوان تملك مخزونًا ثريًا من الدلالات التي تكتسبها خلال رحلة التعاطي مع البشر الذين يتعاملون معها وفق معانٍ محددة داخل إطار تتجاذبه الدلالات من كل صوب، فالروائي يوجه هذه الدلالة وينظمها وفق تشاكلٍ لوني يؤسس مركزية المعنى التي تتصل بدلالة الرواية الرئيسة، لتبقى المهمة الأصعب وهي توظيف اللون وفق رؤية مؤطرة توجه معناه وتبعث فيه

(١) اللغة واللون، الدكتور: عمر مختار، ص١٩٥.

جوانبه الساكنة؛ مما يؤثر على عملية التشاكل، ولهذا فـ"التوظيف يحمل طابعًا جماليًا، إلا أن للفكر والاختيار ما يجعل لهذا التوظيف دلالته وغايته، من سمو لون على لون، أو إحداث المساواة بينهما"(١)، ويبرز ذلك بوضوح في وصف الراوي لتلك الأغنام النجدية التي اشتهرت بجمال منظرها الجذاب جمال شعرها الأسود الذي اعتدنا أن نرى جماله على النساء، يقول: "وبعد نصف ساعة وصل الراعي بعشر من الغنم نجدية ذات شعر أسود وكثيف وناعم، ورؤوسها بيضاء، ورقابها منتصبة بخلاف السلالات الأخرى"(٢).

ولفهم دلالة اللون الأسود في الرواية يجب أن نستوعب الأبعاد التي يفرضها التشاكل والتي تكون نتيجة له، ولهذا فإن الدلالة الأولية قد تتجاوز حدود المعنى الابتدائي الذي تفرضه الدلالة المعجمية وهذا بلا شك سيؤثر على مستوى التشاكل في الرواية، ولهذا "قد يأتي اللون الأسود دالاً دلالة ظاهرة على الجمال الأنثوي إلى درجة التصوف بهذا الجمال"(٣)، ويبرز ذلك بوضوح في الموضع الذي وجد فيه زيد عروسته التي يبحث عنها، يقول في وصف هذه الفتاة الجميلة: "تمكنت من رؤيتها وهي تمشي في بستان أهلها، تجلب الماء من البئر في غير موعده بتدبير من الأمهات، فتاة في السابعة عشرة من عمرها، جميلة المحيا، نحيلة ومتناسقة القوام، شعرها أسود ناعم يصل إلى أسفل ظهرها"(٤).

(١) اللون ودلالته في الشعر، ظاهر محمد هزاع الزواهرة، ص١١٣.

(٢) الصريم، أحمد السماري، ص١٧٨.

(٣) القباني وثقافة الصورة ومونتاجها الشعري (دراسة في جمالية الصورة)، الدكتور: عصام شرتح، الطبعة الأولى، الناشر: دار الخليج للصحافة والنشر، الأردن، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص١٣١.

(٤) الصريم، أحمد السماري، ص١٢٣.

يدفع اللون الأسود منشئ النص إلى منطقة دلالية ضيقة قد تؤثر بطريقة غير مباشرة على عملية التشاكل التي تُنتج دلالة قد لا تتسق مع سلسلة الدلالات التي يحملها هذا اللون في الرواية، يقول الراوي في وصف مجموعة من الرجال تعلوهم الريبة! عندما اقتربوا من المعسكر فاضطرب القوم مع صياح أحد الحراس الذين فزعوا من هذا المشهد، وهو لمجموعة رجال ملثمين يرتدون المرَوْدَن الأنيق، يقول في وصفهم: "ويتمنطقون بأحزمة السلاح السوداء على صدورهم وبطونهم، وأجربة المسدسات تهتز بجانبهم، على بعد نحو ألف متر، صاح الريس مناور: (السلاح يا رجال)، تقافز الحرس كل يطلب سلاحه ويذخره بالرصاص"(١).

وقد يحمل اللون الأسود في الرواية دلالة متشعبة تفيد أكثر من معنى، الأول: راجح، والثاني: مرجوح، ليترك السماري المهمة للمتلقي الذي سيحار أمام هذه الدلالات المتشعبة التي تفيد معاني قد لا يكون بينها تطابق ضمني، فـ"الإدراك وحده سيسمح بالوصول إلى المستويات الأولية للعمليات الذهنية التي يفترض أن المنتج قد قطعها"(٢)، ولهذا فإن مستوى إدراك الأبعاد الدلالية في النص سيكشف لنا أن هذه العلامات تدعم التشاكل في النص، يقول الراوي واصفًا الجو الذي يحيط بزيد و(وليم) في رحلتهما: "جلس زيد مع وليم على أحد الكثبان الصغيرة والقريبة، بعد أن لبسا عباءة الوبر الشتوية، كانت ليلة أقبل فيها

(١) الصريم، أحمد السماري، ص١٧٥، ١٧٦.

(٢) آليات إنتاج النص الروائي نحو تصور سيميائي، الأستاذ الدكتور: عبداللطيف محفوظ، الطبعة الأولى، الناشر: الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت – منشورات الاختلاف، الجزائر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص١٢٤.

القمر مختالاً مرتديًا وجهًا فضيًا ينشر الهدوء في المكان، وأتت النجوم تتلألأ بدعوة من القمر، وسط هذا الصمت الأسود المخملي"[١].

يصنع تشاكل اللون الأسود في الرواية دلالة عميقة تكشف عدم ثقة زيد بـ(وليام)، وعدم ارتياحه للنوايا التي يضمرها هذا الأجنبي حتى ولو كانت المهام المناطة به واضحة! وإذا استعرضنا سلسلة الدلالات التي يحملها اللون الأسود بكل أبعادها، ستتجلى لنا هذه المعاني المتخمة بالدلالات التي يحملها هذا اللون وهي دلالات متشعبة وربما يلف بعضها شيء من الغموض؛ فدلالة الألفاظ مفتوحة ليس لها نهاية فهي تتطور وتنمو دون أن تحدها حدود معينة، فـ"هناك نوع من التطور في الدلالة يكون وليد الحاجة إلى التجديد في التعبير، وهو الذي يقصد إليه قصدًا، ويتم عن عمد في ألفاظ اللغة، وذلك هو العامل الثاني في تطور الدلالة. ويتم هذا النوع من التطور على أيدي موهوبين من أصحاب المهارة في الكلام كالشعراء والأدباء"[٢].

وتتعاضد الدلالات الأولية للون الأسود التي تحيل إلى جمال هذا اللون، وهيبته، إلى جانب دلالاته الأساس التي ترتبط بالريبة والخوف والغموض، وهي علامات سيميائية تؤسس لمركزية المعنى وترتبط بالدلالة الرئيسة في الرواية وهي: الريبة التي تحيط بالأجانب الذين يزورون البلدان العربية بنوايا غير صادقة، ومن خلال هذا المعنى تكتمل العلامة السيميائية في هذه الرواية التي أنتجها التشاكل اللوني للون الأسود، وعبر تراكم هذه الدلالات وتشاكل معناها تُبنى مركزية الدلالة التي ترتبط بالمعنى الرئيس في الرواية.

(١) الصريم، أحمد السماري، ص١٥٢.

(٢) دلالة الألفاظ، الأستاذ الدكتور: إبراهيم أنيس، الطبعة الأولى، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ص١٤٥.

ثالثًا: اللون الأحمر:

ارتبط اللون الأحمر بالمشاعر الإنسانية التي تعكس الجانب العميق من هذه الأحاسيس، وقد يتجاوز هذه الدلالة الخاصة إلى دلالة أعم وأشمل من ذلك حيث يرى بعض النقاد أن اللون الأحمر "الرمز الأساس لمبدأ الحياة بقوته وقدرته، ولمعانه وهو لون الدم والنار، يملك دائمًا نفس التعارض الوجداني لعنصري الدم والنار"(١).

إن سعة الدلالة التي ترتبط باللون الأحمر تجعل من يوظف هذا اللون يقف أمام خيارات واسعة كلها تدفعه نحو دلالات متعددة يغذّيها التوظيف المستمر لهذه اللفظة في السياقات التي تخدم المعنى الذي تؤول إليه الدلالة التي ترتبط بها، وهذا يشير إلى تشعب الدلالة والتئامها؛ إلا أن هناك دلالة رئيسة تعود إليها كل هذه المعاني فيكون الاختلاف في الدلالة الفرعية لا الرئيسة "فلا خلاف –مثلاً– بين علماء الطبيعة على مدلول كلمة (أحمر) لأنهم يتفقون اتفاقًا قاطعًا على مدى الموجات الضوئية التي يدخلونها تحت هذه التسمية"(٢).

تنتظم دلالات اللون الأحمر في رواية: الصريم، وفق إطار دلالي خاص يجعلنا ندرك البُعد الذي تسوقنا إليه هذه المعاني التي تصنع التشاكل في هذا العمل السردي، فمنشئ النص يوظف دلالات متنوعة للون الأحمر ولكنها لا تخرج عن الإطار الجمالي الذي يغذيه هذا اللون بمعانيه المختلفة التي تخدم النص، وتبني التشاكل الذي يؤسس للدلالة المركزية في الرواية التي تتصل

(١) الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالتها)، كلود عبيد، مراجعة وتقديم: الدكتور: محمد حمود، الطبعة الأولى، الناشر: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص٧٣.

(٢) نحو فلسفة علمية، الدكتور: زكي نجيب محمود، الطبعة الثانية، الناشر: مؤسسة هنداوي، لندن، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م، ص٢٥.

بالمعنى الرئيس فيها، فالسماري أدرك السمات الدلالية لهذا اللون فاختار الدلالة اللونية التي تدعم البناء الروائي وتخدم المعنى فيه، وهذا لا يُستوفى إلا باستيعاب المعاني الأكثر اقترابًا من هذا اللون الذي يوصف بأنه "من الألوان الساخنة، يحيل بطبيعته إلى الشباب والعنفوان مما يجعله متوافقًا منسجمًا مع المعطى الدلالي"(١)، فكان جمال الطبيعة الساحر الذي تزخر به المملكة العربية السعودية هو مدار هذه المعاني التي ستقود إلى تشاكل لوني سيوصل المتلقي تدريجيًا إلى دلالة مركزية تتصل بالمعنى الرئيس في الرواية.

تتجه دلالة اللون الأحمر في السرد إلى منطقة دلالية تعكس جمال الطبيعة وألقها وتأثير ذلك على من يشاهد هذه المناظر الخلابة، يقول الراوي: "تحركت الفورد بحمولتها إلى حفر الباطن، واستقر بهم المقام قبل الغروب على أطراف البلدة، عجيبة تلك السماء وما تفعله الشمس بأشعتها الذهبية وشفقها الأحمر"(٢).

ودلالة الجمال التي يحملها اللون الأحمر في الرواية تتجاوز البشر لتكتسي بها الآلآت التي تخدم الإنسان، فـ"العلاقة بين الإنسان وعالمه ليست علاقة مباشرة، إنها محكومة بكم هائل من أشكال التوسط والدلالة"(٣)، وهذه الآلآت إحدى مكونات هذا العالم فترافقه في رحلاته وصولاته وجولاته، وهذا ماورد في الرواية عندما كان زيد يبحث عن سيارة تنقله إلى بلدته، وفي هذا المقام يصف الراوي سيارة فورد الأمريكية التي كان لونها الأحمر من الألوان الرائجة والمحببة

(١) الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، الدكتور: صالح ويس، الطبعة الأولى، الناشر: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م – ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص٤٢.

(٢) الصريم، أحمد السماري، ص٤٦.

(٣) السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، الأستاذ الدكتور: سعيد بنكراد، الطبعة الثالثة، الناشر: دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص٣٥.

للناس آنذاك، يقول: "وقعت عينه على سيارة من ماركة فورد الأمريكية، لم يمض عليها سوى سنتين من تاريخ تصنيعها مدهونة باللون الأحمر المفضل لدى السائقين، حتى إنهم يعشقونها ويقولون فيها أشعارًا"(١).

وتتصل دلالة اللون الأحمر في الرواية أيضًا بجمال الملابس التي يرتديها الرجال، ولهذا اختار زيد غترتين لونهما أحمر، مع هدايا انتقاها لزوجته وأمه ولطفله، يقول الراوي: "وضع قائمة بالمشتريات المطلوبة مثل القهوة والهيل وأقمشة رجالية ونسائية، وقطعًا ذهبية، لزوجته وأمه مع سجادة فارسية للصلاة، وبدلة لطفل بلغ ثلاث سنوات، مع حذاء مناسب لعمره، وغترتين ذواتي اللون الأحمر"(٢).

ويشير اللون الأحمر في الرواية إلى تفاوت درجاته ومستوياته في العمل السردي، ويبرز ذلك عندما يصف الراوي جمال الصحراء عندما انطلقت القافلة التي صحباها (وليم) وزيد، يقول: "تقدموا في البداية خلال سلاسل من الوديان، أرض واسعة من الرمال وبعض الغدران القليلة، كان اللون السائد والغالب على المنطقة هو البني الفاتح المائل إلى الاحمرار"(٣).

ويوصلنا تشاكل اللون الأحمر في الرواية الذي تجلى عبر هذه العلامات السيميائية، إلى بذرة الجمال التي يحاول أن يوصلها منشئ النص إلى المتلقين في مختلف مواضع الرواية، وذلك عبر الزمان والمكان، والشخصيات، وكل هذه العناصر وظّفت اللون الأحمر الذي يشير تشاكله سيميائيًا إلى مواضع الجمال التي تميز البيئة السعودية عن غيرها، جمال في الملبس، وفي الطبيعة التي تتقاسمها السماء والأرض، وفي سكان هذه البلاد الذين يسبغون هذا الجمال على

(١) الصريم، أحمد السماري، ص٣٥.

(٢) الصريم، أحمد السماري، ص٢١.

(٣) الصريم، أحمد السماري، ص١٥١.

كل ما يتعاطون معه حتى سياراتهم فهم يختارون اللون الأحمر الذي "يعكس دلالاته الجمالية في صورة جميلة"[١]، ويبرز من تشاكل اللون الأحمر في الرواية أن هذه العلامات اللونية تبني معنًا مركزيًا عامًا يحمل بُعدًا دلاليًا يتصل بالمعنى الرئيس في الرواية وهو جمال هذا المكان وأهله والمقصود به المملكة العربية السعودية، وهذا المعنى نتج عن تشاكل اللون الأحمر في هذه الرواية، ومن أهم وظائفه "خلق اتساق نصي مولّد لانسجام بين مكونات الحكاية"[٢].

رابعًا: اللون الأخضر:

يفرض اللون الأخضر حضوره في رواية: الصريم، ليكون أحد الألوان المؤثرة في البناء الروائي، والموجهة للدلالة فيها؛ فهو يحمل دلالات تتصل بالمفاهيم التي يعايشها الإنسان ويقتات منها، فـ"الأخضر هو لون الخصب والرزق في اللغة العربية"[٣]، وتمتد دلالاته في هذا الاتجاه إلى معانٍ متعددة في هذا الجانب، ولهذا نرى استعمال اللون الأخضر قد يصل إلى مساحات دلالية واسعة قد يتقاطع فيها مع بعض الألوان كالأبيض مثلاً الذي يدل على معانٍ إيجابية كثيرة [٤]، هذا من ناحية الدلالة أما من الجانب اللوني فالأخضر يتصل

(١) اللون في شعر ابن المعتز دلالات ووظائف، الدكتور: يحي خاطر، الطبعة الأولى، الناشر: منشأة المعارف جلال حزى وشركاه للتوزيع، القاهرة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص١٤٥.

(٢) معجم السرديات، إشراف: الأستاذ الدكتور: محمد القاضي، تأليف: الدكتور: محمد الخبو، الدكتور: أحمد السماوي، الدكتور: محمد نجيب العمامي، الدكتور: علي عبيد، الأستاذ الدكتور: نور الدين بنخود، الدكتور: فتحي النصري، الدكتور: محمد آيت ميهوب، ص٩٣.

(٣) اللغة واللون، الدكتور: عمر مختار، ص٧٩.

(٤) اللون ودلالته في الشعر، ظاهر محمد هزاع الزواهرة، ص٧٧.

في مستوى من مستوياته باللون الأسود وأقصد هنا المستوى اللوني الذي يتصل المركب الفيزيائي له، فمن مستويات اللون الأخضر الدُهمة و"من الخضرة في ألوان الخيل أخضر أحم وهو أدنى الخضرة إلى الدُهمة، وأشد الخضرة سوادًا غير أن أقرابه وبطنه وأذنيه مخضرة، وقال: وليس بين الأخضر الأحم وبين الأحوى إلا خضرة منخريه وشاكلته... ويقال للأسود أخضر... ويقال لليل أخضر"(١).

إن اقتراب اللون الأخضر من ناحية التوصيف الضوئي من الأسود لا يجعله يتفق معه في الدلالة فمعاني هذين اللونين ودلالتهما مختلفة، والأخضر لا يختص بهذه الصفة وحده من بين الألوان الأخرى ولكن طريقة توظيف هذه السمة في اللون الأخضر تجعله في خانة ربما تكون شبه منفصلة من ناحية الدلالة العامة، فـ"الأخضر يُعد لونًا مختلطًا يكون في الحيوانات والنباتات والأشياء"(٢).

ويسير تشاكل اللون الأخضر في الرواية بطريقة تختلف عن بقية الألوان الأخرى في السرد، فهو يحضر بشكل نوعي عبر تكرار الدلالة في مسارات معينة تخدم الدلالة المركزية التي يقوم عليها النص، فالعلامات السيميائية التي وردت في الرواية تعزز معنى الجمال، وهي دلالة يسعى خلفها منشيء النص، ويسير في ذراها، وفي هذا السياق يبرز وصف طبيعة أرض المملكة، وما تتمتع به من مكتسبات طبيعية جعلتها منفردة عن غيرها، يقول الراوي: "كتب أحد الرحالة عن نجد فقال إنها: سلاسل الجبال، الخالية من الشجيرات والأشجار، تشمخ بقممها التي لفحتها الشمس نحو سماء شديدة الزرقة، مع ذلك ففي

(١) قاموس الألوان عند العرب، الأستاذ الدكتور: عبدالحميد إبراهيم، الطبعة الأولى، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٦٦،٦٧.

(٢) اللون في الرواية العراقية من منظور مدرسة باريس السيميائية، الدكتور: عدي عدنان محمد، ص٢٥١.

أحضانها الوعرة تقع وديان مخضوضرة وخصيبة مغمورة، حيث الصحراء والحديقة تتصارعان"[١].

ويبني منشئ النص عبر تشاكل الدلالة التي يحملها اللون الأخضر مركزية المعنى التي تشير إلى جمال الطبيعة[٢]، ويظهر ذلك في وصف الواحة الخضراء التي تكشف المكان الذي يقصدانه بطلا الرواية زيد، و(وليم)، يقول الراوي: "ذهب زيد ووليم إلى السوق القريب واشتروا بعض المواد والمقتنيات البدوية، التقط وليم بعض الصور للبلدة، وانطلقوا إلى طريقهم الصحراوي، عازمين على الوصول إلى جبل شدقم، الذي يقع شمال غرب إمارة الأحساء بمسافة حوالي ١٤٠ كيلومترًا من وسط الواحة الخضراء"[٣].

ويظهر تأثير اللون الأخضر عندما يوظفه السماري في الإشارة إلى المكان الذي قصداه بطلا الرواية، حيث تعزز دلالات هذا اللون هذا البعد الدلالي، يقول الراوي: "الطريق إلى الواحة سهلة ومعشبة بشجيرات الرمث والشيح والعشر، بعد زوال الشمس ظهر جزء من الواحة الخضراء، كلما اقتربوا اتسع أفقها، تبدو تلك البساتين باردة ومغرية، عين أم سبعة أكبر الينابيع التي تغذي الواحة، ويخرج منها سبع قنوات"[٤].

ويشير اللون الأخضر إلى نظارة الطبيعة التي تتمتع بها واحات الأحساء، وهو الأمر الذي لم يتوقعه (وليم) عند زياراته لهذه المنطقة المعروفة بنخيلها وثمارها، وبساتينها التي تعلوها الخضرة الصافية التي يحاول الراوي إيصالها إلى

(١) الصريم، أحمد السماري، ص٢٤.

(٢) انظر: اللون في الرواية العراقية من منظور مدرسة باريس السيميائية، الدكتور: عدي عدنان محمد، ص٢٥١.

(٣) الصريم، أحمد السماري، ص٦٢.

(٤) الصريم، أحمد السماري، ص٧٢.

المتلقين، حيث يقول: "أغصان النخيل تتدلى نحو الأسفل بذوق إلى النبع الوافر برقّة، صافيًا، عميقًا، وشديد الخضرة في جرنه الكلسي ذي اللون العاجي، عندما تقف تحتها تجدها حارّة ورطبة، تعطي ظلاً وليس فيئًا، وصرير السعفات العليا تنقل خبر وصول بعض المتطفلين، وجاء بعضهم يتسلقون فوق جدران طينية واطئة ليتحدثوا إليهم في حين أطلت بعض النساء بحياء من خلال الأشجار، ترفرف حجاباتهن وهن يمشين"(١).

توصلنا هذه المقاطع من رواية: الصريم، إلى نتيجة واضحة يتجلى من خلالها تشاكل اللون الأخضر في السرد وتأثيره فيه، حيث استطاع منشئ النص أن يؤسس لدلالة تبرز عبر المعنى المركزي الذي بنته العلامات اللونية المتشاكلة بطريقة تدريجية في الرواية، حيث أسست هذه المعاني المتشاكلة دلالة مركزية توصلنا إلى المعنى الرئيس للرواية، وهي دلالة تتصل بجماليات الطبيعة التي تزخر بها أرض المملكة العربية السعودية، حيث لا يرى بعض الأجانب في المملكة سوى الصحاري القفر التي تفتقر إلى المياه والأشجار، بينما تحفل صحاري المملكة بغطاء نباتي جميل صنعته واحات الربع الخالي، وبساتين النخيل في منطقة الأحساء، التي أبهرت (وليم) عندما تجول فيها، فكانت المعاني التي وظفها في هذا السياق متشاكلة تتدرج حتى تصل إلى مرحلة الكمال التي تتشاكل فيها كل هذه العلامات حتى تبني المعنى المركزي الذي يرتبط بالمعنى الرئيس في الرواية، فتشاكل اللون الأخضر في الرواية أثبت تأثيره السيميائي عبر العلامات التي وردت في السرد.

(١) الصريم، أحمد السماري، ص٧٢.

خاتمة

درست في هذا البحث: (التشاكل اللوني في رواية الصريم لأحمد السماري دراسة سيميائية)، وكشفت فيه نتيجة تشاكل العلامات اللونية في الرواية، وتأثير ذلك على البناء السردي، وبينت ارتباطه بانسجام الدلالة في السرد وتأسيسه لمركزية المعنى، الذي يتصل بالمعنى الرئيس في الرواية، وقد اخترت أربعة ألوان في الرواية لتكون هي المعيار الذي أكشف من خلاله أثر وتأثير التشاكل اللوني في السرد، وهي: الأبيض، والأسود، والأحمر والأخضر، وكشفت التقانات التي وظفها منشئ النص في التشاكل؛ وذلك عبر توظيف أدوات الدرس السيميائي في الرواية؛ فخلصت إلى عددٍ من النتائج هي:

إسهام اللون في تعزيز الدلالة وتكثيفها في الرواية، إلى جانب تأثير ذلك في البناء السردي، واتصال اللون بعلاقات مع المكونات البنائية في الرواية.

كشفت العلامات اللونية في الرواية عن آلية توظيف اللوني في السرد، وتأثيرها في صنع الدلالة في النص، وتوجيهها بما يخدم المعنى.

نتج عن التشاكل اللوني للألوان الأربعة وهي: الأبيض، والأسود، والأحمر، والأخضر، التي درستها سيميائيًّا، بناءُ معنًا مركزيٍّ يتصل بالدلالة الرئيسة في الرواية؛ فتشاكل اللون الأبيض نتج عنه معنى مركزي يتصل بالدلالة الرئيسة في الرواية وهي الانطباع الذي كان سائدًا عند بعض العرب بتفوق العرق الأبيض (الأوروبي) على غيره، وقد نتج عن تشاكل اللون الأسود الذي صنعته العلامات السيميائية في الرواية ظهور دلالة جديدة تتصل بمعنى الرواية الرئيس وهو الريبة التي تحيط بالأجانب الذين يزورون البلدان العربية وعدم صدق نواياهم، كما أن تشاكل دلالات اللون الأحمر في السرد أسس لمعنى مركزي يحمل بُعدًا دلاليًا يشير إلى جمال المكان وأهله والمقصود به المملكة العربية السعودية وسكانها، أما اللون الأخضر فقد سار تشاكله في الرواية بطريقة اختلفت عن الألوان الأخرى، فالعلامات السيميائية لهذا اللون تتشاكل لتقود

المعنى إلى الدلالة الرئيسة في الرواية تتصل بجماليات الطبيعة التي تزخر بها أرض المملكة.

وتوصي الدراسة بمزيد من البحوث التي تتناول التشاكل اللوني في الرواية السعودية التي تزخر بأبعاد دلالية عميقة صنعتها الألوان، كما يوصي البحث بدراسة التباين اللوني في الرواية وهو مفهوم سيميائي يشير إلى الجمع بين دلالات متعارضة تؤدي إلى دلالة إيحائية تقود إليها الدلالة الفرعية.

ثبت المصادر والمراجع

أسس السيميائية، دانيال تشاندلر، ترجمة: الدكتور: طلال وهبه، مراجعة: الدكتور: ميشال زكريا، الطبعة الأولى، الناشر: المنظمة العربية للترجمة، البصرة – توزيع: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالتها)، كلود عبيد، مراجعة وتقديم: الدكتور: محمد حمود، الطبعة الأولى، الناشر: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

آليات إنتاج النص الروائي نحو تصور سيميائي، الأستاذ الدكتور: عبداللطيف محفوظ، الطبعة الأولى، الناشر: الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت – منشورات الاختلاف، الجزائر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

دلالة الألفاظ، الأستاذ الدكتور: إبراهيم أنيس، الطبعة الأولى، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، الأستاذ الدكتور: سعيد بنكراد، الطبعة الثالثة، الناشر: دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

الصريم، أحمد السماري، الطبعة الأولى، الناشر: دار أثر، الرياض، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، الدكتور: صالح ويس، الطبعة الأولى، الناشر: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م – ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

قاموس الألوان عند العرب، الأستاذ الدكتور: عبدالحميد إبراهيم، الطبعة الأولى، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

القباني وثقافة الصورة ومونتاجها الشعري (دراسة في جمالية الصورة)، الدكتور: عصام شرتح، الطبعة الأولى، الناشر: دار الخليج للصحافة والنشر، الأردن، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

اللغة واللون، الدكتور: عمر مختار، الطبعة الثانية، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

اللون في شعر ابن المعتز دلالات ووظائف، الدكتور: يحي خاطر، الطبعة الأولى، الناشر: منشأة المعارف جلال حزى وشركاه للتوزيع، القاهرة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

اللون في الرواية العراقية من منظور مدرسة باريس السيميائية، الدكتور: عدي عدنان محمد، الطبعة الأولى، الناشر: دار دجلة الأكاديمية للتأليف والنشر والترجمة، بيروت، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

اللون لعبة سيميائية (بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري)، الدكتورة: فاتن عبدالجبار جواد، الطبعة الأولى، الناشر: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

اللون ودلالته في الشعر، ظاهر محمد هزاع الزواهرة، الطبعة الأولى، الناشر: دار الحامد للنشر والتوزيع، عمّان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

معجم السرديات، إشراف: الأستاذ الدكتور: محمد القاضي، تأليف: الدكتور: محمد الخبو، الدكتور: أحمد السماوي، الدكتور: محمد نجيب العمامي، الدكتور: علي عبيد، الأستاذ الدكتور: نور الدين بنخود، الدكتور: فتحي النصري، الدكتور: محمد آيت ميهوب، الطبعة الأولى، الناشر: الرابطة الدولية للناشرين المستقلين – دار محمد علي، تونس، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

نحو فلسفة علمية، الدكتور: زكي نجيب محمود، الطبعة الثانية، الناشر: مؤسسة هنداوي، لندن، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.